



لاحظوا وجودي!

درس في المهارات الحياتية حول "حضارة اللايكات"

مقدمة

ها هي العطلة الصيفية على الأبواب، وفي جعبتها فرص وفعاليات عديدة للطلاب. تُعتبر العطلة فرصة لتجديد القوى وإنشاء العلاقات الاجتماعية وتوطيدها. تتميز العطلة أيضاً بكثرة أوقات الفراغ، حيث تكمن فيها امكانية التعرّض لمواقف معقّدة، بل ويمكن أن تكون هذه المواقف خطيرة، سواء في الواقع أو في أرجاء الشبكة.

يمكن أن تدفع كثرة أوقات الفراغ طلابنا إلى استخدام الشاشات فترات طويلة (الحاسوب، الهاتف، الأيباد وغيرها) حيث يمكن أن يشاركوا في ألعاب في الشبكة تتحدّاهم من خلال مهمات مختلفة يتوجّب عليهم تنفيذها، ككتابة المناشير، ونشر الصور والافلام، واقتناء الأغراض، والانضمام إلى مجموعات واتساب يجهلون هوية أعضائها وما شابه.

يوجد لدى الأولاد والشباب حاجة تطورية إلى الانتماء وملاحظة وجودهم، حيث تُظهر من خلال انضمامهم إلى شبكات التواصل الاجتماعي (أماً في الحصول على "لايكات" وزيادة عدد المتعقبين)، ويمكن أن يُقدّم قسم منهم على تصرفات خطيرة في الشبكة وخارجها كي يحصلوا على مكانة اجتماعية بين مجموعة الأتراب في الشبكة.

سنطوّر في درسنا هذا حديثاً مفتوحاً بين الطلاب، حيث يمكن أن يؤثر على إرساء دعائم العادات الاجتماعية الإيجابية ويطوّر السلوك الأمثل داخل الشبكة وخارجها.

أهداف الدرس¹:

1. أن يتدرّب الأولاد على تحكيم العقل في الشبكة.
2. أن يعالج الطلاب معنى الحاجة إلى الحصول على "لايكات" وزيادة عدد المتعقبين بالنسبة لهم، والنتائج المترتبة على سلوكهم في الشبكة.
3. أن يتدرّب الطلاب على تشخيص وجهات النظر العديدة في المواقف التي تحصل في الشبكة.

¹ كُتبت الجملة بصيغة المذكر لكنها موجّهة للإناث والذكور على حدّ سواء.

4. أن يعترف الطلاب بأهمية مجموعة الأتراب وقدرتها على تطوير السلوك الأمثل في الشبكة ومنع الإيذاء.

مدة الفعالية: 90 دقيقة

الفعالية مُعدة لطلاب الصفين الخامس والسادس

سير الدرس

1. يشير المعلم إلى أننا سنتعرّف على "زَيْد" خلال هذا الدرس، وهو طالب في الصف الخامس. سيُنهي زَيْد السنة الدراسية الآن كسائر الطلاب، وهو يجَهِّز نفسه للعطلة الصيفية. يقرأ المعلم القصة أدناه.

وصل والد زَيْد (طالب في الصف الخامس) إلى سكرتارية المدرسة يحمل معه كيسًا كبيرًا مليئًا بالـ "سلايم"، وطلب أن يعطوا الكيس لولده. لقد أشار الأب أن ولده طلب "السلايم" من أجل القيام بفعالية في درس العلوم.

استلمت معلمة العلوم كيس "السلايم" وفوجئت بمحتواه، فنادت زَيْدًا كي تحادثه.

عندما وصل زَيْد ورأى الكيس توتّر وقال: "هذا "السلايم" مُعدّ لفعالية سأقوم بها بعد الدوام، انه من أجل فعالية سنقوم بها في مجموعة الكشّاف في الواقع، ولا علاقة له مع المدرسة". هدأت المعلمة زَيْدًا وأخبرته أنها تودّ معرفة ما يجري لأن كمية "السلايم" التي في الكيس تكفي لجميع الطلاب في الصف.

تردّد زَيْد برهة، وبعد لحظات من الصمت قال: "شارك جميع طلاب الصف بلعبة "الحقيقة أم التحدي" في الانستغرام، حيث يتمّ الاعلان عن مهمة بواسطة مجموعة الواتساب التابعة للصف، ومن ينفّذها ويحمّلها في الـ story الخاص به ويحصل على أكبر عدد من "اللايكات" يكون هو الفائز في تلك المهمة. لقد أعلنت دنيا قبل يومين عن مهمة جديدة: "يجب أن نقوم بحفر أسمائنا على إحدى الطاولات التي في الحدائق العامة وأن نلتقط صورة لأنفسنا بجانب اسمنا المحفور. لقد شاركتُ في المهمة وقمتُ بحفر اسمي على الطاولة وحمّلتُ الصورة في الـ story.

لقد كنتُ اول من قام بتحميل الصورة وكنْتُ واثقًا من أنني سأحصل على أكبر عدد من "اللايكات"، ولكن هذا لم يحصل. لقد أصيبتُ بخيبة فعلا، هذه ليست أول مرة يتجاهلونني فيها. قررتُ أن أكتب للأولاد وأطلب منهم وضع "لايك" مقابل الحصول على "سلايم"، فازدادت كمية "اللايكات" التي حصلتُ عليها، وفي المساء أعلنتُ دنيا فوزي بالمهمة. لقد نسيْتُ إحضار كيس "السلايم" معي إلى المدرسة، فطلبتُ من أبي إحضاره بسرعة. لم أُرِد أن يعلم سبب إحضاره للكيس فقلتُ له أنه مُعدّ لحصة العلوم".

2. بعد الانتهاء من قراءة القصة، يدعو المعلم الطلاب إلى إجراء حديث مشترك حول ما حصل في القصة:

- بعد أن سمعتم زيّدًا وما أخبر معلمة العلوم، ما أول ما خَطَرَ في ذهنكم؟ ماذا شعرتُم؟ ما هو الإحساس الذي كان في جسدكم؟ (يمكن تجميع ردود الطلاب من خلال الحائط التفاعلي [PADLET](#) أو الكتابة على اللوح في الصف).
- بعد جمع التعليقات، يقوم المعلم بتصنيف ردود الفعل وفق مواضيع مركزيّة، مثلًا:
 - العادات السلوكيّة التي نتبّعها في الشبكة (تحكيم العقل قبل نشر المضامين والصور، تحكيم العقل قبل كتابة التعليقات على المضامين التي ينشرها الآخرون، الشعور بالآخر والسلوك المتعاطف في الشبكة)
 - الحاجة بالانتماء إلى مجموعة الأتراب، الضغط الاجتماعي- اختيار إرضاء البيئة من أجل الحصول على الانتباه، الإرضاء، الصعوبة الاجتماعية، الوحدة.
 - الصورة الرقمية (كيف أودّ أن أقدم نفسي في أرجاء الشبكة؟ هل صورتي الرقمية تعكس من أكون بالفعل؟ هل يمكن أن تُلحق بي الأذى؟)
 - حالات الخطر والإيذاء في الشبكة (المشاركة في ألعاب تتضمن مهمات تحوي مثيرات للانفعال/تحديات/مخاطر، نشر الصور في الشبكة، توثيق أعمال سلبية/إساءة/تخريب، دفع المال مقابل الحصول على "لايك")
 - دور مجموعة الأتراب في السلوك الأمثل في الشبكة مع التأكيد على كونهم "حرّاس".
 - التوجّه لطلب المساعدة (طلب المساعدة وقت الضيق- من الوالدين، الأصدقاء، الطاقم في المدرسة)، وتقديم المساعدة.
 - تداخل الوالدين (إجراء حديث حول السلوك في الشبكة خلال الحياة اليومية، إشراك الوالدين وطلب المساعدة منهما عند التعرّض للإيذاء)
 - دور المدرسة في التوعية والشرح والمعالجة.
 - حماية المعلومات الشخصية والحفاظ على الخصوصية (تعريف الخصوصية في "البروفيل" في شبكة التواصل الاجتماعي، الإدراك بأن كل فحوى موجودة في الحيز الرقمي يمكن نشرها حتى وإن قُمنا بحفظها على جهازنا الخاص، الإدراك بأن المعلومات والصور التي يتم تحميلها في الشبكة ستبقى هناك إلى الأبد).

- يوزّع المعلم طلاب الصف إلى حلقات حيث سيجرون حديثًا حول موضوع معين (في كل حلقة 5-6 طلاب). يعطي المعلم كلّ مجموعة بطاقة تحوي أسئلة لتوجيه النقاش (يمكن استخدام [البطاقات المرفقة](#)).

وفق اعتبارات المعلم ودرأيته باحتياجات الصف، يمكن اعطاء كل مجموعة بطاقة واحدة فقط لإجراء النقاش (يمكن أن يكون موضوع البطاقة مماثلاً في جميع المجموعات، أو أن تحصل كل مجموعة على موضوع مختلف)، أو أن تحصل كل مجموعة على عدة بطاقات وأن يقوم أعضاء المجموعة باختيار المواضيع التي سيناقشونها.

3. يطلب المعلم من ممثل المجموعة أن يعرض العبرة المركزية التي استخلصتها المجموعة، ويقوم بجمع العبر بواسطة تدوينها على اللوح أو الكتابة على حائطٍ تفاعلي كـ [PADLET](#) مثلاً.

للتلخيص:

من المهم التأكيد على ما يلي:

- يمكن تأمل الحداث من عدة جهات نظر فنتعلم من خلال ذلك التعقيد الكامن في الحالات المختلفة التي تحصل في الشبكة.

- يوجد لدى الأولاد والشباب حاجة تطورية إلى ملاحظة وجودهم، حيث يظهر ذلك من خلال انضمامهم إلى شبكات التواصل الاجتماعي (للحصول على "لايكات" وزيادة عدد المتعقبين)، ويمكن أن يدفعهم هذا في حالات معينة إلى القيام بتصرفات عديدة، يمكن أن يكون بعضها خطيراً، وذلك للحصول على مكانة اجتماعية بين مجموعة الأتراب. من ناحية، تُعتبر الحاجة إلى الاعتراف بوجودنا وملاحظة حضورنا حاجة طبيعية حيث تُعتبر جزءاً من التطور الطبيعي وتؤثر على قيمتنا الذاتية. من ناحية أخرى، يجب أن نتذكر أن قيمتنا الذاتية لا تتكون من خلال سلوكنا في الشبكة وردود الفعل التي نحصل عليها هناك فقط بل من خلال تجارب إضافية نخوضها في حياتنا اليومية أيضاً. لذلك، لا بد من تحكيم العقل بشأن السلوك الذي ننتهجه والمضامين التي ننشرها في الشبكة.

- إن صادفتم حالة معقدة أو تعرضتم للإيذاء فمن المهم إشراك الآخرين ومشاورتهم وطلب المساعدة (من الوالدين، الطاقم التربوي، الأصدقاء).

من المهم أن نتذكر!

في حالة حصول إيذاء في الشبكة يمكن التوجه للوالدين الطاقم التربوي (المربية)،
المستشارة، المديرية) والاتصال بالرقم 105 إذا اقتضت الحاجة (الهيئة الوطنية لحماية
الأولاد والشباب في الشبكة)

بطاقات للنقاش

البطاقة الأولى: العادات السلوكية التي نتبناها في الشبكة

- أ. ما هي العادات السلوكية التي يُتَوَقَّعُ مِنَّا اتِّباعها في الشبكة؟ هل ننجح في اتِّباعها؟
- ب. ما هو السلوك غير الصحيح المناسب الأخلاقي في الشبكة بالنسبة لي؟
- ت. هل أتصرَّف في الشبكة كما أتصرَّف وجهاً لوجه؟ ما تفسير ذلك؟
- ث. في الحدِّث الذي طُرِحَ في الصف- هل يمكنكم ملاحظة تصرُّفات مناسبة؟ تصرُّفات غير مرغوبة؟ ما هي؟
- ج. ماذا سيكون ردُّ فعلكم إذا حصل حدِّث مماثل في صفكم؟
- ح. قوموا بصياغة عبرة مركزية استخلصتموها وتودُّون عرضها أمام الصف بعد انتهاء الحديث في مجموعتكم.

البطاقة الثانية: الصورة الرقمية

- أ. ما هي الصورة الرقمية بالنسبة لكم؟
- ب. ماذا سيعتقد مَنْ ينظر إلى بطاقتكم الشخصية في الشبكة الاجتماعية؟ ماذا سيعرف عنكم؟
- ت. هل الطريقة التي تقدِّمون بها أنفسكم في الشبكة تعكس حياتكم في الواقع؟ ماذا يمكن أن نتعلَّم مِن هذا؟
- ث. هل الطريقة التي تقدِّمون بها أنفسكم في الشبكة تساعدكم وتدفعكم قُدِّماً؟ كيف؟
- ج. هل حصل أن قدِّمتم أنفسكم بطريقة ما في الشبكة والآن أنتم نادمون على ذلك؟ اخبروا المجموعة عمَّا حصل.
- ح. في الحدِّث الذي طُرِحَ في الصف- ماذا يمكن أن نقول عن صورة زَيْد الرقمية في أعقاب نُشْر الصورة؟
- خ. هل كنتم تشاركون إذا ما طُلِبَ منكم القيام بمهمة مماثلة؟ اشرحوا.
- د. قوموا بصياغة عبرة مركزية استخلصتموها وتودُّون عرضها أمام الصف بعد انتهاء الحديث في مجموعتكم.

البطاقة الثالثة: حالات الخطر والإيذاء

- أ. نسمع في الآونة الأخيرة عن شباب يقومون بتحدّي بعضهم البعض من خلال تنفيذ مهمات مختلفة وتوثيقها بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي. ماذا تشعرون وتفكّرون حول هذا السلوك؟
- ب. ما الذي يدفع الشباب إلى المشاركة في مهمات من هذا القبيل؟
- ت. هل ستشاركون إذا كانت هناك مهمات كهذه؟ هل كنتم تضعون حدودًا (خطوطًا حمراء) لن تتجاوزوها؟ أين ستضعون هذه الحدود؟
- ث. في الحدّث الذي طُرِح في الصف- لماذا وافق زَيْد على تنفيذ المهمة حسب رأيكم؟
- ج. هل يمكن أن يتصرّر زَيْد في أعقاب نُشر الصورة حسب رأيكم؟
- ح. قوموا بصياغة عبرة مركزية استخلصتموه وتودّون عرضها أمام الصف بعد انتهاء الحديث في مجموعتكم.

البطاقة الرابعة : الواقفون جانبًا

- أ. هل حصل أن كنتم "شهودًا" على تصرّف غير مناسب في الشبكة؟ أخبروا المجموعة عن حدّث كهذا.
- ب. ما هو دور الواقفين جانبًا المرغوب؟
- ت. في أيّ حالات اتّخذتم استّخذون موقفًا فعّالًا حيال تصرّف غير مناسب امسيء في الشبكة؟
- ث. ما معنى "أن نفعل شيئًا حيال ما يحصل" عندما نكون شهودًا على إيذاء يحدث بواسطة الشبكة والهواتف المحمولة؟
- ج. ما الذي يمكن أن يصعب علينا "أن نفعل شيئًا حيال ما يحصل" في حالاتٍ من هذ القبيل؟
- ح. في الحدّث الذي طُرِح في الصف- ماذا كنتم تتوقّعون أن يفعل سائر الطلاب في الصف عندما سمعوا عن التحدي وعن تصرّف زيد؟
- خ. قوموا بصياغة عبرة مركزية استخلصتموه وتودّون عرضها أمام الصف بعد انتهاء الحديث في مجموعتكم.

البطاقة الخامسة: حضور أولياء الأمور والمعلمين في الشبكة

- أ. هل تقومون بإطلاع أولياء أموركم معلمكم على سلوككم في الشبكة؟
- ب. هل هناك قواعد مُتفق عليها بينكم وبين أولياء أموركم حول استخدام الهواتف النقالة والشاشات بشكل عام؟
- ت. في أي حالات سَتُطلعون أولياء أموركم معلمكم على ما يحصل بين الطلاب في الشبكة؟
- ث. ما هي الرسائل المهمة التي تودّون إيصالها لأولياء الأمور والمعلمين حول سلوككم في الشبكة؟
- ج. في الحدّث الذي طُرِح في الصف- هل على معلمة العلوم التوجّه لوالدي زَيْد وإطلاعها على ما حصل حسب رأيكم؟ كيف يمكنهما المساعدة حسب رأيكم؟
- ح. قوموا بصياغة عبرة مركزية استخلصتموه وتودّون عرضها أمام الصف بعد انتهاء الحديث في مجموعتكم.